

مهجة الصغير واذا نام طفلها اخذت المنزل تبعم الصرف على المنزل تغني غناها .  
وكذا الاعرابي اذا ركب الهُجْن وارردها على اليانبع البعيدة او الأبار القريبة  
يوقل شراً دعاه المهجين فهذا الشعر يجري على سير النيساق يشبه دق الناقوس في  
الشعر القديم . ومن كل ذلك يتضح ان الشعر من ضروريات الاعراب يستخدمونه في  
افراحهم واحزانهم وفي كل حالة من حالات معيشتهم ( لة بقية )

ميسر لمار اسحاق السرياني

في عيد بشارة العذراء

نشره الاب لويس شيخو اليسوي

تَوَاطُؤًا

نقل هذا اليسر عن احد مخطوطات مكتبتنا الشرقية وهو مجموع ميامر قدم للآباء  
التدبيين سيني لنا رصفاً في المشرق ( ٨ [١٩٠٥: ٤٢٥] ) تحت العدد ٦٠ . فن جملة تلك  
الميامر ميسر لمار اسحاق السرياني ( ص ١٨٦ - ١٩١ ) في عيد بشارة الملاك جبرائيل لمريم  
العذراء الواقع في ٢٥ آذار فبنبة ونزع البد في هذا التبر احبنا نقله لقرائنا الكرام .  
ويؤخذ من هذا المجموع ومن غيره ايضاً ان الكنائس الشرقية على اختلاف طقوسها كانت  
تتلو هذه الميامر في أيام الآحاد والاعياد عند اجتماع المؤمنين . وبمجموعنا هذا كان  
بكنائس الروم الملكيين فيه ميامر من آباء الكنيسة اليونانية كالتدبيين يوحنا ثم الذهب  
وباسيليوس وغيرهم ومن آباء الكنيسة القبطية كالتدبيين يوحنا ثم الذهب  
كالتدبيين انورام واسحاق ومن ملطي الكنيسة القبطية كالتدبيين يوحنا ثم الذهب فسطاط مصر  
وبولس البوشي . وكفى هذا دليلاً على اختلاف الكنائس واتحادها باكرام قديسها

واسحاق السرياني الذي نروي اليوم ميسره يُعرف ايضاً باسحاق الكبير واسحاق  
الانطاكي ازم في اواسط القرن الخامس لليلاد ولتدم عهده لا يعرف من اخباره سوى  
كونه مولوداً في الرها وسنكاً في جهات انطاكية وله من الميامر الشعرية في اللغة السريانية  
ما نشر قسماً منه المتشركون في صغرنا كالمؤلة (نساوي الحوري بكل (Bickell) والكامن  
الفرنسي شابو (J.B. Chabot) . وخصوصاً حضرة مواطننا الاب بولس بيجان اللمازي

أكدادي (١) . وفي مكتبتنا الشرقية من آثار مار إسحاق نكيات وميسر شقي منقولة الى العربية لم تُنشر بالطبع ولعل أصلها السرياني مفقود. وكذلك الميسر الذي حاولنا نشره عن بشارة العذراء لم نجد في جملة مخطوط السريانية فنشره بيانا لفضل صاحبه. أما تربيته فقل ما هو المرجح أنه لا يلائم الفضل الانطاكي الذي وصفنا سابقاً ترجمه حياته (في المشرق ٩ [١٩٠٦]: ٨٨٦) على أنه يحسن بنا ان ننبه القراء الى امر خطير وهو ان إسحاق السرياني كان متنبياً مدّة الى البدعة الارطاكسية قاتلاً بطيعة واحدة لكأن عدل بعد ذلك عن رأيه مقرأ بتحديد المجمع الملقيدوني في طبعتي السيد المسيح

ولما إسحاق سيان آخران كانا قريبين من عهده يُدعى احدهما إسحاق الآدي من تلامذة القديس افرام والآخر إسحاق الرهاوي اشتهرا ايضاً ببعض التأليف التي نسبت خطأ لإسحاق الانطاكي. وكذلك أزهري في اواسط القرن السابع إسحاق النينوي الاسقف السطوري وله ايضاً تأليف نكبة عديدة وربما اشتهت هذه التأليف على السأخ فسبوا الى النينوي ما مر للانطاكي والمكسر بالمكسر. والواجب ان يُعطى كل ذي حق حقه

### (186) ميسر لإسحاق السرياني قاله على تبشير والدة الالهنا الكلي

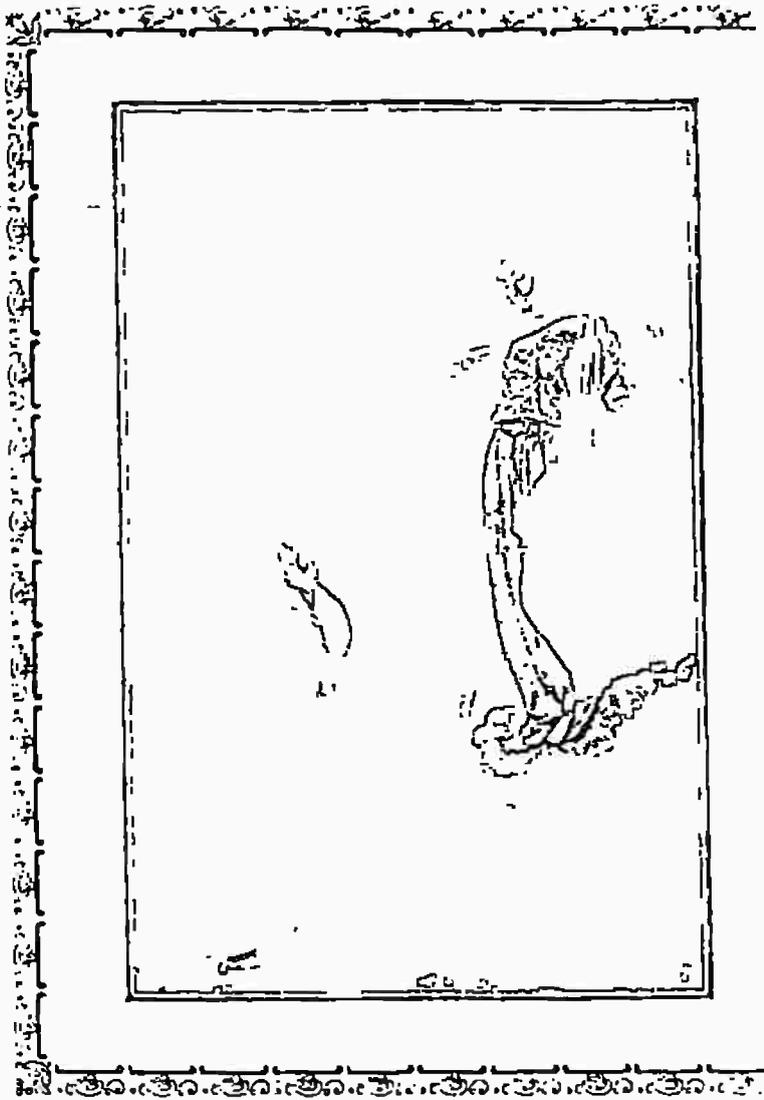
قدسها مرتعّم (٢) البتول - يُقرأ في الخامس والعشرين من اذار . . .

قد حان يا اخوتي الاحباء ان نهتف بذلك الفصل الداودي القائل (مز ١٠٣: ٢٤): «ما اعظم اعمالك يا رب كلها بحكمة قد صنعت» . لان الموسم الحاضر هو بدء اعيادنا ورأس مواسمنا الذي هو بدء خلاصنا ونجاتنا وبدء حياتنا واستنارتنا لآتنا بمصيتنا الجديّة وما قد ظهر من اجترام الذنوب العظيمة واقتران الخطايا الجزية كئناً ساكنين في الظلمة وظلال الارت (لو ١: ٧٩) ولم يقدر ولا واحد من الاتيياء والمرسلين والاصفياء الابرار والصديقين ان ينجس لنا نور انفتدي به من ذنوبنا ومعاصينا. فسار البارئ جلّ وعزّ هو النادي ايانا بنور اتيانه كقول النبي القائل (اشعيا ١: ٢٠ ومتى ١٦: ١٦). «ان الشعب الجالس في الظلمة وظلام الموت ابصر نوراً عظيماً»

وقد بشرنا بسرور قدومه بارساله لجبرائيل الملاك مبشراً بجمعنا الامم. فاليوم هو عنصر اعيادنا وبدء تخليصنا. اليوم ابن الله السابق بانذاره يصير الآن ابن

(١) اطلب. كتابه. Lipsitz, 1907. Homilies S. Isaaci Syri Antiocheni.

(٢) اي السيد مريم من السريانية مُنْذَمَة مُنْذَمَة



بشارة الملاك جبرائيل الى البتول مريم



البشر. اليوم بدء تجديد طبيعتنا البشرية. اليوم تبطل الخطيئة الجدية. اليوم قدست طبيعتنا باتعداد الخالق فيها. اليوم استجفت السيدة الشرف والبهاء والجمال والرفعة بالكمال على طهنت الملائكة. اليوم كل الوقت الذي كانت عنه تهتف الانبياء. (187). اليوم تمام الاروان الذي كانت اليه تتوق عقولنا مع الابوار الاصفياء المختارين. اليوم بنى آدم هيكلًا من نسله لبارنه. اليوم يعزبه بجرم العذراء. القديسة المباركة ايجليّة المجتة للطبيعة الآدامية وملكة السلالة الانسية الطاهرة النقية التي لم يجد في الاجيال الناشئة اطهر منها جسدًا. القديسة التي لم يجد في البرايا العتلية اقدس منها نفسًا. فخر القبيّة الامرائيية وشرف العشيّة الداوودية التي هتف اليها جذها داوود متافًا نبويًا بقوله (مز ١١: ١١): «اسمي يا ابنة وانظري واتصتي باذنك وانسي شعبك وبيت ابيك فيشتمى الملك لحنك».

فهذه التي قد اشتمى الملك الساري جمال طهارتها فارسل اليها خادمه جبرائيل ليخطبها بسلام الفرح باصطفاها البارئ اياها قائلًا (لر ١: ٢٨): «افرحي ايّها النعم عليها الرب ملك مباركة انت في النساء» وكيف لا تكون مباركة في النساء وهي التنبأ عليها من رب البرايا وهر معها ويخذله منها هيكلًا يظهر فيه من جنبها لان جمالها مصور في جميع الاشياء المنظورة وغير المنظورة وقد ولدت اليرم في صورة انسية مثني سائر البرايا الروحانية والهولانية وانشأت لنفسه صورة بشرية فاه للجة تخن هذا الاله وشرف تنازله لانه من اجل اثاره لتخليص جبلته يذل ذاته عنًا واتخذ صورة عبده فوجد في الشكل مثل انسان (188). يا لعظم الاحسان الكلي البهاء والشرف والجلال العظيم الذي لا يستقر اثره ولا يسبر غوره ولا يدرك وفور حكمته الازلية. نحن الذين ابتعدنا عنه وعصيناه وهو التفضل علينا بذاته المهم بنا. يا لوفرة هذا الجود واخيوية التي لا يمكن ان تحصى ابدأ لاننا اجتمنا اعظم الخطايا وهو بفضله فداننا وبتحننه ومنته حررنا واحتمل برادته العقاب الراجب علينا من موت الخطيئة «حررنا بموته وصلبه من صك الخطيئة الذي من الصودية» (كولسي ٢: ١٤). فالاجد والسح لنفي ووفرة رحمة

فهمت الملاك بالسلام عليها قائلًا: «السلام لك يا مريم الرب معك. فلما نظرت اليه البتول اضطربت لقوله وجعلت تفكر ما عسى ان يكون هذا السلام. فقال لها

الملاك: لا تخافي يا مريم فقد وجدت نعمة عند الله فهما انتِ تجلين وتلدن ابناً وتدين اسه يسوع. هذا يكون عظيماً وابناً لالهي يدعى ويمطيه الرب كرسى داوود ابيه ويملك على آل يعقوب الى الابد ولا يكون لملكه انتقضا. فقالت مريم: كيف يكون لي هذا ولست اعرفُ بملأ. فاجاب الملك وقال لها: الروح القدس يحلُّ عليكِ وقوة العلي تظلكِ ولهذا يدعى المولود منك قدوساً وابناً لله. وها هي ذه الشبع نسيبتك قد جلت واخذت امرها وهذا (189) شهر سادس لها التي كانت تسمى عاقراً. وكل امر عند الله تعالى غير عير. فقالت مريم: هاهنذا أمة الرب فليكن لي ككلمتك فانصرف عنها الملك «

بالحقيقة ان الحلية في النساء نالت نعمة الله باطفانه اياها ليتجد منها ويتأس من قداسة دمانها فلم يكن في الأولين من يخافي طهارتها ولا صار في الآخرين من يشاكل قداستها ولن يصير ذلك قط. واذا قالت ذلك للملاك: كيف يكون لي هذا ولست اعرفُ رجلاً. اجابها: ان الروح القدس يحلُّ عليكِ وقوة العلي تظلكِ والمولود منك يدعى ابن الله. فليخز الآن نسطور الغليظ العتل المديم الفهم فان القدوس هو المولود من مريم البتول الدائم قدسها. وابن الله يدعى مجلول الروح القدس عليها وتظليل العلي اياها. وقد اوضح الملك تسمية الثالوث الاقدس بقوله « الروح القدس وقوة العلي والقدوس المولود فيها » ايضاً ابان فيه وحدة جوهر اللاهوت الاقدس وفردية مشيئة في تثلث اقانيه لانه ليس قنوم الآب ولا قنوم الروح القدس الذين تجدابل تجدد قنوم الابن الازلي بمسرة الآب وبموازرة الروح القدس المعزّي فالسبح لعنصر خيريته التي لا تُدرك

وها هي ذه الشبع نسيبتك قد جلت باين في كبرها هذا شهر سادس للتي تدعى عاقراً لان كل امر عند الله غير عير (190). فاجابته مريم: هاهنذا أمة الرب ليكن لي ككلمتك. فقد افادنا الملك بما يصعب فهمه علينا بقوله: ان كل امر عند الله سبحانه غير عير. واطهرت البتول النائق قدسها شرف تواضعها وحن تصرفها ونهاية تورعها. فنيها تم قول الانبيا. ( اشعيا ٦٦: ٢ ): « الى من انظر ألا الى الوديع السامع الرنق من كلامي »

فاذ قد تحممتنا ايا الاخوة وعرفنا الاحسان الصائر اليانا في هذا اليوم الشريف

بين الأيام والميد الرئيس على سائر الاعياد فلنجد المحسن لنا تعجيداً روحانياً  
ونسجته تسيجاً دائماً لانعامه علينا ونشكره اذن بفضل صالح مقربين له ذبايحنا  
وهي الاعمال الصالحة التي يعدها كتسبيح غير معاب . وليقدم كل منا ما يمكنه  
وتناؤه قوته فقد قال ( خروج ١٥: ٢٣ ) : « لا تظهرن قدامي فارغاً » فهو سبحانه  
المطي عناصر الحيرات الغزيرة والتابل انواع العطيات الوافرة والمنازع صنوف النعم  
الحيدة السرور بالتوجه المقدم

ولنبادر كاتنا اجمعين الشيخ والشبان الكهولة والاحداث كل قرن وجنس  
متابعين الى اكرام سيدتنا وملكة طبيعتنا مادحين جمال طهارتها موقرين دوام  
بتوايتها مكرمين سمو قداسها قائلين : يا فخر البنات ويا زين الامهات يا والدة لا  
رجل لها ويا بتولا حاملة لولدها يا عجباً عجبت منه الملائكة والانبياء والمرسلون  
ومجدته الملائكة الاقدسون ( 191 ) تعطفي على طلبات عيدك واروي المستغثين  
بك واستغثي لنا ابنك والاهك ليغفر لنا ذنوبنا ويعين ضمنا ومخلصنا من فرعون  
العتي كما خلص الاسرائيليين من فرعون الحثي ويجبرتنا بحر ههذا العالم الكثير  
الارياح ويربحنا من عمل الطين وعمل الابن العقلي ويستخلص لنا من اعدائنا التساء  
الذين يستبدوننا لحل اخطايا وقضاء مسراتهم . فاشفعي بنا يا من لا ترد شفاعاتها  
ولا تمنع طلباتها القريبة من اللاهوت الازلي والثالوث النصرى الفاتحة الملر على  
المراكب الشاروبية العالية السحر على الصنوف الساروفية لننال بذلك مدة  
اقامتنا في هذا العالم الزائل المعرنة على افتعال الاعمال الصالحة والتخلص من الاعمال  
الطالحة ونصل بشفاعتك عند انتقالنا الى الخير الدائم والتنعم في ملكوت السموات  
والسكنى في دار الحياة عانثين العيش الباقي الذي لا زوال له الذي تتوق اليه العقول  
الصافية بنعمة ربنا يسوع المسيح مخلصنا ابنك والهك علة وجودنا الذي بشرنا  
بتخليصه ايانا واتقادنا من يد عدونا لانه يججد مع ابيه وروح قدسه الى اباد الدهور  
كلها امين والسيح لله دائماً ( غفر الله تعالى خطايا كل من كتب وقرأ وسمع  
وقال امين )

